

تجليات التناسل في ديوان

"مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" - الجزء الأول

د. ماجد محمد النعامي

كلية الآداب - قسم اللغة العربية

الجامعة الإسلامية - غزة

ملخص: يهدف هذا البحث إلى دراسة تجليات التناسل في ديوان "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" ومعرفة مدى تفاعل شعراء هذا الديوان مع تقانات التناسل وذلك من خلال المحاور التالية:
*التناسل مع القرآن الكريم
*التناسل مع الحديث الشريف
*التناسل مع الأحداث والشخصيات التاريخية
*التناسل مع الشعر العربي
*التناسل مع الفولكلور الشعبي
وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يسلك الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

Intertextuality in the Anthology: Selections from the Poetry of Al-Aqsa Intifada" Part One

Abstract: This research aims at studying intertextuality in "Selections from the Poetry of Al-Aqsa Intifada" Part One and investigating the extent to which the poets use intertextuality with the following: The Quran, the Hadith, history and historical characters, Arabic poetry, Folklore. The nature of this study dictates the use of the analytical descriptive methodology.

التناسل لغة:

من نص نصا، الشيء: رفعه وأظهره، ونقول نص الحديث؛ أي رفعه إلى صاحبه (1)
فالنص إذا الرفع والظهور والمنتهى. والتناسل: ازدحام القوم (2) ومضابغة بعضهم بعضا في مكان ضيق وتداخلهم في حلقة تجميعية واحدة، ونصص المتاع: جعل بعضه فوق بعض (3) ومنه "نصصت إذا جعلت بعضه على بعض، ومنها ينصهم؛ أي: يستخرج رأيهم ويظهره، ومنه قول الفقهاء: نص القرآن ونص السنة؛ أي: ما دل ظاهر لفظها عليه من الأحكام. (4)

التناص اصطلاحاً:

لقد تنوعت رؤى النقاد العرب والغربيين لمفهوم التناص، فعلى سبيل المثال ترى جوليا كرسنتيفا أن "التناص هو التفاعل النصي في نص بعينه" (5) والتناص عندها هو "التقاطع والتعديل المتبادل بين وحدات عائدة إلى نصوص مختلفة" (6) وكما يقول جيرار جينت "يهمني النص حالياً من حيث تعاليه النصي؛ أي أن أعرف كل ما يجعله في علاقة خفية أو جلية مع غيره من النصوص" (7) ويرفض "هود بين" كل تصور وحداني (أحادي) للنص، إذ يظهر النص عنده كمجال لالتقاء خطابين على الأقل. (8) ويذهب محمد بنيس أن الشعرية العربية القديمة قد فطنت لعلاقة النص بغيره من النصوص منذ الجاهلية، وضرب لذلك مثلاً بالمقدمة الطللية والتي تعكس شكلاً لسلطة النص وقراءة أولية لعلاقة النصوص ببعضها وللتداخل النصي بينها، (9) ويعرف محمد مفتاح التناص بأنه "تعلق_الدخول في علاقة_نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة" (10) ويرى سعيد يقطين أن "الاقتباس والتضمين والاستشهاد مفاهيم يشتمل عليها التعلق النصي" (11) أما محمد الزعبي فقد عرف التناص بأنه "ما يتضمن نص أدبي ما نصوصاً أو أفكاراً أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب بحيث تندمج هذه الأفكار أو النصوص مع النص الأصلي لتشكل نصاً جديداً واحداً متكاملًا" (12) وتعريف هؤلاء النقاد سواء أكانوا عرباً أم غربيين فإنها تصب في كون واحد هو أن التناص يمثل: "تبادلاً، حواراً، رباطاً، اتحاداً، تفاعلاً بين نصين أو عدة نصوص" (13). وفي دراستنا التحليلية نجد المتأمل لشعر انتفاضة الأقصى بروز ظاهرة التناص بشكل واضح وجلي، وقد وظفها الشعراء للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، لا سيما وأن تجليات النص الشعري الرؤيوي تتجسد في الافتتان اللغوي عن طريق البحث عن اللغة العليا التي تساند لغة الشعر وتمدها بأبعاد التعبير الشعري. (14) وقد تجلت هذه الظاهرة في شعر انتفاضة الأقصى بأشكال متنوعة منها:

أولاً: التناص مع القرآن الكريم

لقد شكل القرآن بفضل فصاحته وبلاغته التي أعجزت بلغاء العرب نصاً مقدساً، أحدث ثورة فنية على معظم النتاج الأدبي للعرب شعراً ونثراً، وقد سعى إليه الشاعر في تناصاته لترقيته أبعاده اللغوية والفكرية؛ لأنه العروة الوثقى التي يتمسك بها ولأن القرآن الكريم "مصدر إلهام للذات الشاعرة، تنقياً لظلال لغته، وتأملاً في حضرة الكلام الإلهي، وتنهلاً من ينابيعه المختلفة، وتزود ما شاء الله لها من إعجازه وتنوع أساليبه، واختلاف إشاراتهِ ووفرة مخاطباتهِ، وتستمد الذات المبدعة

تجليات التناص في ديوان "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" - الجزء الأول

شاعريتها البشرية من شاعرية النص القرآني" (15) وهذا ما كشفت عنه القصائد التي تناولت انتفاضة الأقصى المباركة يقول الشاعر إبراهيم إسحاق :

* * ما بين أوسلو والخليل

خيظ رفيع

أوهى كثيرا

من بيوت العنكبوت

لأن شعبي لا يموت (16)

يتناص الشاعر في هذه الأسطر الشعرية مع قوله تعالى "مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت" (العنكبوت 41) وقد كشف هذا التناص عن هشاشة هذا الاتفاق وضعفه أمام مقاومة هذا الشعب المستمرة، وقد وظف الشاعر الفعل المضارع المنفي (لايموت) ليدلل على صمود الشعب ورفضه لهذا الاتفاق. يقول ابن خانيونس :

* ما كان إبراهيم شارونا ولا كنعان غربيا فيا خنزير عد (17)

ينفي الشاعر في هذا البيت الأصالة الدينية والتاريخية عن المحتل، وقد وظف التناص مع القران الكريم ليدلل على صحة ما ذهب إليه (ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين) (آل عمران 67)

وقد تناص في وصفه لهذا المحتل مع ما ورد في القران الكريم "وجعل منهم القردة والخنازير" (المائدة 59) .

لم يفارق الأمل ببزوغ فجر جديد وجدان شعراء انتفاضة الأقصى التي أضاعت شموع هذا الأمل، ونلمس ذلك من خلال التناص مع الوعد الرباني "فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً" (الإسراء 5). يقول الشاعر أحمد الريفي:

* وإن فناءهم فيها قريب على أيدي أولي البأس الشداد (18)

ويقول الشاعر خميس:

سيجيء جيل بعدنا

صنعته أيديكم

أشد ضراوة منا

وذو بأس شديد (19)

د . ماجد النعامي

يربط الشاعر في الأسطر الشعرية السابقة بين الجيل الفلسطيني القادم الذي سيواصل درب المقاومة والجهاد وبين الوعيد الرباني لليهود، وذلك من خلال تناصه مع الآية السابقة حيث أكسب هذا الجيل سمات أولئك العباد، وقد وفق الشاعر في إبراز ظلم الاحتلال الصهيوني الذي أسهم في صناعة هذا الجيل الرباني.

ويتناص الشاعر أحمد الريفى مع ما ورد في القرآن الكريم في وصفه لحقيقة هذا المحتل الذي لا يحترم العهود والمواثيق :

*نقضتم كل ميثاق وعهد وأجرتم لتحيق المراد (20)

حيث يتناص مع قوله تعالى(أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون)(البقرة100) فالمصلحة- كما يرى الشاعر - هي الغاية المقدسة بالنسبة لليهود، أما العهود والمواثيق فلا قدسية لها.

ويقول الشاعر أحمد مطر:

* قواتنا المسلحة

شفافة منفتحة

لا لون لا طعم لها

كالماء.... لولا أنها

تفوح منها الرائحة

إن واجهت قنبلة

رمت عليها قنبلة !

وان أنتها يد المصافحة !

وهي على طول المدى

مثار حيرة العدى:

إن جنحوا للحرب

ألقت ثوبها للذة المصالحة

أو جنحوا للسلم

عرت عريها وانتصبت

منبطحة

إن جنحوا....

أو جنحوا

تجليات التناص في ديوان "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" - الجزء الأول

فهي بفعل طبعها

في كل حال منبطحه(21)

يسخر الشاعر أحمد مطر من الجيوش العربية التي استمرت الذلة والمهانة التي حار منها الأعداء، وقد وظف الشاعر تناص التخالف مع القرآن الكريم في قوله تعالى "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم" (الأنفال 61) ليبدل على استكائة هذه الجيوش وقلبا للمفاهيم لعلها تغطي عورتها المكشوفة. لقد وفق الشاعر في وصفه للجيوش بالماء الذي هو أصل كل شيء حي، وهذه هي المهمة الحقيقية للجيش أن يعطي للأمة الحياة الحقيقية من خلال إحقاق عزة هذه الأمة، وجلب الأمان لها، والدفاع عنها ولكن يوم أن يتخلى عن مهامه يصبح كالماء ذي الرائحة الكريهة. وقد وظف الشاعر الطباق (قنبلة، قنبلة، حرب، مصافحة، انتصبت، منبطحه) ليرز حالة الذلة والمهانة التي وصلت إليها هذه الأمة.

ويقول الشاعر:

*هبوا خفافا ثقالا من مراقدكم ولو حبوتم على الأنقان والركب (22)

يستنهض الشاعر "أفح الكندي" أبناء الأمة للدفاع عن الأقصى المبارك ويتناص في دعوته مع قوله تعالى "انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله" (التوبة 41) لقد قطع الشاعر - من خلال هذا التناص - الطريق على المتقاعسين، وبين لهم أنه لا مجال لهذا التقاعس، وقد وفق في توظيفه لفعل الأمر (هبوا) الذي يوحي بالهمة والنشاط، والإصرار على المقاومة، وفي الطباق (خفافاً ثقالاً) الذي أفاد شمولية الجهاد لأبناء الأمة، وقد عزز ذلك بقوله (حبوتم) ليبين أهمية الالتزام بهذا الأمر

ويحث الشاعر "خالد سعيد" في رسالته الشعرية التي بعثها لأخ له مجاهد - من أبناء فلسطين - على الصبر والثبات واحتساب كل ما يلاقيه من أذى في سبيل الله، ويتناص في ذلك مع قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون" (آل عمران 200)

*فاصبر وصابر ثم رابط واحتسب (23)

لقد استدعى الشاعر هذه الآية ليبين لأبناء الشعب الفلسطيني أن جهادهم للمحتل لا بد أن يمر بهذه المراحل (الصبر - المصابرة - الرباط)، ويحثهم من خلال فعل الأمر (احتسب) على ضرورة الإخلاص في جهادهم.

ويفخر الشاعر في قصيدة أخرى بالشهيد (صالح كميل وأحمد عتيق) اللذين اقتحما معسكر العدو ليلا فكان هجومهما صاعقة على الأعداء:

د. ماجد النعامي

*يتسابقان إلى المعالي هاهما
برق ورعد والعوايق تسحق (24)
تناص الشاعر في وصفه لهجوم الشهيدين مع قوله تعالى: "أو كصيب من السماء فيه ظلمات
ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين
"البقرة(19)

أول ما يتبادر إلى ذهن القارئ لهذا البيت تلك الآية التي يستشعر من خلالها الصورة الحقيقية
للمقاومة التي تمثل الحياة والنور للأمة(صيب ،وبرق)والهلع والخوف للأعداء (الظلمة
،الرعد،الصواعق).

ويقول في قصيدة أخرى:

*حولت أرض القدس نارا من لظى
فالنار تأكل حشدهم بجموعه
وقت الفداء نقلتهم لجهنم
كي يأكلوا الزقوم طعمة جوعه (25)
يفخر الشاعر بالشهيد عز الدين المصري الذي أحال أرض القدس لظى تحرق الأعداء، وقد
صور هذه الأرض المباركة من خلال تناصه مع قوله تعالى: "كلا إنها لظى"(المعارج 15)
"لأكلون من شجر من زقوم"(الواقعة 52) وكأنها قطعة من نار جهنم.

ويصور لنا في المقابل النعيم الذي ينتظرها هذا الشهيد :

*وسموت للفردوس تهتف حورها
تسقيك من تسنيم من ينبوعه (26)
ينتاص الشاعر في هذا الوصف الجميل مع قوله تعالى: "ومزاجه من تسنيم عيناً يشرب بها
المقربون" (المطففين 27، 28)، وذلك لبين عظيم الأجر الذي ادخره الله للشهداء، وفي هذا
الترغيب حث على المقاومة والجهاد حتى يتحصل المجاهد على هذه المرتبة السامية(الشهادة)
ويحذر الشاعر "خليل عمرو" أبناء الأمة من العدو الصهيوني الذي جبل على القتل والدمار ولم
يسلم منهم حتى الأنبياء :

*هل ننسى قتلى الأنبياء كدأبهم
فإليكم القرآن كان الشاهدا (27)

ويذكر الشاعر عبد الرحمن بارود بذبحهم لسيدنا يحيى -عليه السلام- :

*والأنبياء ذبحوهم كما تذبح الغنم

ورأس يحيى قدموه هدية على طبق

لكلبة مسعورة أطار لبها الشبق (28)

ينتاص الشاعران مع قوله تعالى الذي يصف بني إسرائيل "وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباعو
بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق"(البقرة 61)

تجليات التناسل في ديوان "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" - الجزء الأول

ولقد أراد الشاعران من وراء ذلك تذكير من أراد أن يسالم هذا العدو بهذه الحقيقة الربانية التي لا يستطيع إنكارها أحد .

ويوجه الشاعر "خليل عمرو" شعب فلسطين إلى الارتباط بحبل الله المتين، فالله وحده هو المتصرف في الأمور كلها يعطي السلام لمن أراد؛ لأنه السلام الحق، وأما سلامهم المزعوم فلا طائل منه :

*فهو السلام الحق ليس كمثلته يعطي السلام لمن أراد مزودا(29)

يتناسل الشاعر في هذا المعنى مع قوله تعالى "فاطر السماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذروكم فيه ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير" (الشورى 11) (هو الله الذي لا اله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن) (الحشر 23) أما ما سوى الله من أدياء للقوة عجزة لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا، ويتناسل الشاعر في ذلك مع قوله تعالى: "إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له" (الحج 73) يقول الشاعر:

*ما دونه لا يملكون تضرعا ضعفوا جميعا واردين وموردا

لن يخلقوا حتى ذبابا لو نورا فالعجز باد ما يكون تجندا (30)

يتوعد الشاعر اليهود بأن هزيمتهم قادمة لا محالة؛ لأن الله قد توعدهم بذلك، وقد تناسل الشاعر في ذلك مع قوله تعالى "وما جعله الله إلا بشري لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم" (آل عمران 126) يقول الشاعر :

*سنسودكم إن عاجلا أم آجلا والنصر آت ويكأنا نحصل (31)

ويفخر الشاعر خميس بأصالة الفلسطيني، وطيب منبته حيث يقول:

*وأنا الفلسطيني أصلي ثابت في

الأرض ،

فرعي في السماء(32)

يتناسل الشاعر في هذه الأسطر الشعرية مع قوله تعالى: "ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء" (إبراهيم 24)

نلمس من ذلك تجذر الفلسطيني في هذه الأرض المباركة وأن مصير المحتل إلى زوال لا محالة، وهذا ما أكده من خلال توظيفه للتكرار في قوله:

*وأنا المؤهل دائما

وأنا المرشح للبقاء

د . ماجد النعامي

وأنا المرشح للبقاء (33)

ويؤكد الشاعر على حتمية الموت والفناء وعجز الإنسان أمام هذه الحقيقة الخالدة، وقد تناص في هذا المعنى من قوله تعالى: "كل من عليها فان" (الرحمن 26) يقول الشاعر:

*كتب الموت علينا

وبدنيانا ابتلانا

سوف تمضي وإلى حيث مضى

كل من عاش على الأرض وكانا (34)

لقد وفق الشاعر في تصويره للدنيا بدار الابتلاء ، وفي ربطه بين الفعل المضارع والماضي (تمضي ومضى) ليجعل من هذه الحقيقة (الموت) صورة ماثلة أمام الإنسان ، فلا يغتر بالدنيا .

ويلعن الشاعر مفارقة بينه وبين رفيق له أثر الركون للمعاصي:

*شتان ما بيني وبينك يا رفيق

ضدان نحن على المدى

في واحد يتصارعان

وهذه رغباتك الدنيا تفرق بيننا

وتظل نفسك دائما

أمارة بالسوء تتبعها إلي ما لا نهاية

أيها العبد الرقيق (35)

يتناص الشاعر في الأسطر الشعرية السابقة مع قوله: "وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء" (يوسف 53)، وقد وظف الشاعر هذا التناص ليدل على أن النفس جبلت على حب المعاصي ؛ ولكن هناك من استطاع بفضل من الله أن يقاوم هذه النفس ورغباتها السيئة ، وهناك من ركن إلى هذه الرغبات حتى أصبح عبداً لها .

ويحذر الشاعر خميس المجاهد الفلسطيني من الوقوع في براثن أذعياء السلام، الذين يحاولون تزيينه له حتى يلقي سلاحه:

*إن ما قالوه مهما حاولوا لن يقتعك؟

دعهم فقد ضلوا كما الأنعام بل صاروا أضل ومثلهم (36)

تجليات التناص في ديوان "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" - الجزء الأول

يتناص الشاعر في وصفه لعقم تفكير أولئك الأعداء وللحالة المزرية التي وصلوا إليها مع قوله تعالى: "أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا" (الفرقان 44)

ويكشف الشاعر عن حرص أولئك المثبطين على إفشال المجاهد حتى تضيع تضحياته هباء منثورا، ولم يجهدوا أنفسهم - عن قصد - للاستماع لصوت الحق الذي ينادي به هذا المجاهد:

*لم يفهموك وكلهم يسعى بجد

كي يضيع تضحياتك هكذا ويضيعك

لم يسمعوك كأن في آذانهم وقر (37)

يتناص الشاعر في وصفه لأولئك الأعداء مع قوله تعالى: "وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا" (الإسراء 46). وقد وفق الشاعر في توظيفه للجملة الفعلية والتي تفيد استمرارية الجهل بحقيقة المجاهدين ، والجملة الاسمية (كلهم يسعى) التي تفيد ثبات المثبطين على محاولة ثني المجاهدين عن جهادهم.

ويقول الشاعر:

*قل ما تريد فأنت سيدهم

وكل حلولهم هي كالسراب ببيعة ،

ومتى استطاع سرا بهم يا سيدي أن يخدعك !؟

ما أروعك!. (38)

يتناص الشاعر في وصفه للحلول المطروحة لحل الصراع العربي الإسلامي مع الكيان الصهيوني مع قوله تعالى: (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا) (النور 39)، وينظر الشاعر نظرة إعجاب للمقاوم الفلسطيني الذي يملك - كما يرى الشاعر - زمام المبادرة وهذا نلمسه من خلال الجملة الاسمية (أنت سيدهم) التي تفيد الثبات والاستقرار، وينفي الشاعر عن هذا المقاوم الانخداع بهذا السراب من خلال الاستفهام (متى استطاع) ويسخر الشاعر من ذلك المفاوض الفلسطيني الذي تتكلم لمصالح الشعب من خلال خداعه لأبناء الشعب وعدم اطلاعهم على حقيقة الأمور:

*في أي يوم نحن؟؟

في الاثنين؟ أم في الأربعاء!؟

وهل المساء هنا صباح

والصباح هو المساء؟

د . ماجد النعامي

خذنا لواد غير ذي زرع وماء (39)

يتناص الشاعر في هذه الأسطر الشعرية مع قوله تعالى: "ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم" (إبراهيم 37) ونلمس من خلال هذا التناسل التسليم الجبري لتلك القيادة التي خلطت الأمور على الشعب فما عاد يدرك الحقيقة، وقد وفق الشاعر في توظيفه للاستفهام وللطباق (مساء، صباح) الواردين في هذه الأسطر الشعرية واللذين يدلان على حيرة هذا الشعب. ويقسم الشاعر "سمير العمري" بالأرض المباركة:

* والتين والزيتون والأرض التي تشكو إلى الرحمن وهي تطلع (40)

يتناص الشاعر في هذا القسم مع قوله تعالى "التين والزيتون وطور سينين" (التين 1)، ويكشف هذا البيت عن حب الفلسطيني العظيم لأرضه، وقد بدا ذلك واضحا من خلال هذا القسم، كما ويدلل على ذل المحتل وحرصه الشديد على طمس كل ما من شأنه أن يدلل على زيف ادعائهم بملكيتهم لهذه الأرض، لذلك نراه يصب جام غضبه على قلع الأشجار الفلسطينية. ويبعث الشاعر "شحدة البهبهاني" برسالة مستعجلة إلى هذا العالم المتحضر الذي لم يحرك ساكنا وهو يرى حرب الإبادة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني:

* وبارجة تحيل الأرض والإنسان

تحيل الطير والأشجار

أمواتا بلا أرواح

وأحلاما لأطفال رسمناها

هشيما في مهب الريح

وماذا بعد؟ (41)

لقد كشفت هذه الأسطر الشعرية عن الواقع المرير الذي يعيشه الشعب الفلسطيني المحروم حتى من أن يحلم بغد أفضل لأطفاله وقد تناص الشاعر في ذلك مع قوله تعالى: "واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا" (الكهف 45) ويقول الشاعر "عبدالكريم العسولي":

* رجال عاهدوا الله بصدق وباعوا روحهم في نصر عهد (42)

يشيد الشاعر بشهداء معركة جنين الذين سطروا بدمائهم أروع البطولات، وقد تناص في وصفه لهم مع قوله تعالى: "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم

تجليات التناص في ديوان "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" - الجزء الأول

من ينتظر" (الأحزاب 23). فهؤلاء الشهداء استحقوا - كما يرى الشاعر - صفة الرجولة التي عاناها الله - عز وجل - في كتابه لصدقهم ، وثباتهم ، وعظيم تضحياتهم .
ويشيد في قصيدة أخرى بالشهيدة الفلسطينية وفاء إدريس التي دبت الرعب والذعر في قلوب الصهاينة :

*قالوا الفدائي امرأة

يا هول تلك المرأة

قتلى وجرحى

كالجراد المنتشر

هلع وخوف وانهيار

والأرض نار تستعر (43)

يتناص الشاعر في وصفه لقتلى اليهود مع قوله -تعالى- "خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر"(القمر 7)، وقد وفق الشاعر في تصويره للحالة التي يكون عليها الصهاينة إثر كل عملية ، وهي حالة تكشف عن جنبهم الشديد ، كما ودلل من خلال هذه الأسطر الشعرية على دور المرأة العظيم في ميادين الجهاد ، ومزاحمتها للرجال ، وقد وظف الشاعر الجملة الأسمية (والأرض نار) ليؤكد على ملازمة المقاومة للشعب الفلسطيني .

ويكشف الشاعر "عدنان النحوي" عن تعاطف البيئة مع عذابات الشعب الفلسطيني فالزهر يدمع لحالهم، وتتأوه الرياح لمصابهم ، وتحمل الجبال الراسيات همومهم ، وقد وفق الشاعر في رسمه لهذه الصورة الفنية التي توحى بعمق العلاقة التي تربط بين الفلسطيني وأرضه :

*وكانما الزهر الندي مدامع والرياح آهات الفؤاد المخدل

وترى الجبال الراسيات كأنها هم القلوب فيا لتلك الأجيل (44)

يتناص الشاعر في البيت الأخير مع قوله تعالى: "والجبال أرساها"(النازعات:32) وقوله : "وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم" (لقمان :10)، ويدلل من خلال هذا التناص على ثبات أبناء الشعب الفلسطيني فهم كالجبال الراسيات وإن اشتدت بهم الخطوب والهموم .

ويرجع الشاعر "عدنان النحوي" حالة الترددي التي تحياها الأمة العربية والإسلامية إلى ركونها للأمم الظالمة حيث يقول :

*لقد ركنا لكيد الظالمين ولم نزل على كيدهم نشقى وننقلب (45)

تناص الشاعر في هذا البيت مع قوله تعالى: "ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تتصرون" (هود113) ، وقد وفق في توظيفه لأداة التوكيد (قد)

د . ماجد النعامي

وللأفعال المضارعة (نزل ، نشقى ، ننتقلب) ليدلل على أن الركون للظالمين يستوجب استمرارية الشقاء. ويدعو الشاعر المؤمن المجاهد بأن لا يعبأ لكيد الكافرين وأن يعتصم بحبل الله المتين ، حيث يقول :

*قدر من الله العزيز يذلهم
فينالهم خزي أشد وأمكر
يهوى بأمجاد الطغاة إلى الثرى
فتنزل هامات لهم وتعفر
والله خير الماكرين ومكره
حق على سنن تعز وتقهر (46)

يتناص الشاعر في آخر بيت مع قوله تعالى: "ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين" (آل عمران 54) ، ليدلل من خلاله أنه مهما أوغل الطغاة في الظلم والجبروت ، والمكر الشديد، فإنهم أمام مكر الله لا يساؤون شيئاً، وقد وفق الشاعر في توظيفه للجمل الاسمية (قدر ... يذلهم ، والله خير ، ومكره حق) والجمل الفعلية (ينالهم ، يهوى، تنزل) لتأكيد هذه الحقيقة . ويتناص الشاعر "فاروق جويدة" في قصيدته (شهداؤنا) مع ما ذكره الله في كتابه العزيز حول الشهداء، حيث يقول :

*والله إنا قادمون
"ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتا

بل أحياء عند ربهم يرزقون" (47)

لقد تناص الشاعر مع الآية كما وردت في كتاب الله في سورة آل عمران الآية (169)، حيث لم يجد وصفاً لحال الشهداء بعد القتل أصدق من هذا الوصف الذي كشف عن المكانة العظيمة التي أعدها الله للشهداء ، وكأنه يريد أن يقول إن القتل في سبيل الله هو الحياة الحقيقية . ويسخر الشاعر "موسى أبو جليدان" من الزعامات العربية رامزاً لها بالديك الذي يتغنى بنوايا الثعلب الطيبة :

*ذات يوم شوهد الديك بألوان ظريفة
يتغنى بحوار وحكايات ظريفة
ويقول الصلح خير والعداوات طفيفة
والأخ السيد (ثعلوب) نواياه نظيفة (48)

يصور الشاعر العلاقات الحميمة التي تربط بين زعامات العرب المتعاونة مع الاحتلال، وبين هذا المحتل الغاصب تصويراً يتناص مع قوله تعالى : "وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو

تجليات التناص في ديوان "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" - الجزء الأول

إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما والصلح خير " (النساء 128) فالعلاقة بينهما وكأنها
علاقة الرجل بزوجه.

ويقول الشاعر "عبد الله مهنا":

*مرحى

لمن ألقى عصاه

وحج معتذرا

وآمن ... واعترف

ويسعى

يطوف البيت

يسأل ربه

غفران ماضيه المشين

وما اقتترف!!

هذا زمان الواقعية

والقناعة

والرضا

وعفا النظام العالمي المرتجى

عما سلف

بشراك أيتها الرعية

فالراعي قد استسقى

وينتظر العلف !

في ظل عهد الواقعية

لا مكان لكافر

فالكون في الإيمان والتقوى توحد

الكافرون بربهم

في النار والبؤس المؤبد

فتبها

يا معشر الكفار من غفلاتكم

لا تقرؤوا القرآن

د. ماجد النعامي

واجتنبوا محمد (49)

يتناص الشاعر في هذه الأسطر الشعرية تناص تخالف مع قوله - تعالى - "فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين" (الأعراف 17)، "إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما" (البقرة 151)

"عفا الله عما سلف" (المائدة 95) "إنا اعتدنا جهنم للكافرين نزلاً" (الكهف 102) وقد وظف الشاعر هذا التناص ليكشف جين الأنظمة العربية وخطاها لشعوبها وقد وفق الشاعر في اختياره لألفاظه المعبرة عن نقده اللاذع لتلك الأنظمة، ومن يقرأ تلك الأسطر الشعرية يتبادر إلى ذهنه (لافتات) الشاعر "أحمد مطر" الذي تميز بهذا الأسلوب الساخر.

التناص مع القصص القرآني:

إن القصة القرآنية رافد من روافد الإبداع الفني لما فيه من متعة وإفادة، وإغناء بالإشارة، وماله من دلالة عميقة، وبخاصة حين تصبح هذه القصة القرآنية قناعاً ومعادلاً موضوعياً للشعر إذ يكشف استدعاء هذه القصص ألواناً من الانفعالات الجمالية والنفسية، ويضع ثقافة الشاعر على المحك، إذ تتوارد الصور المخزونة على الذهن، وتتوزع في النص حيث تتعانق الشخصيات المقدسة بتقنيات مختلفة فيها لون من الموضوعية أحياناً والدرامية أحياناً أخرى، ومن ذلك استدعاء هذه الشخصيات عن طريق أسلوب القصص واستخدامه كمعادل موضوعي لتجربته الذاتية ولعل هذا ما توصل إليه العربي في العصر الحديث (50)

يجد المتأمل لقصائد هذا الديوان أن الشعراء يستمدون رؤاهم من القرآن الكريم، ويستحضرون بعض آياته في سياق تأملاتهم، كما يتخذون من قصص الأنبياء منطلقاً لمضامين نصوصهم الشعرية، وينسجون بعباراته الشعرية قالباً لغوياً يكتسب جماله من جمال اللغة القرآنية، فعلى سبيل المثال يستدعي الشاعر "أحمد الريفي" في خطابه لهذا المحتل الغاصب قصة السامري مع قوم موسى - عليه السلام - فيقول:

*يا من عبدت السامري وعجله
أت لنا يوم عليك عصيب (51)

ويكشف لنا الشاعر من خلال هذا الاستدعاء للآية الكريمة "فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار فقالوا هذا إلهكم واله موسى فنسي" (طه 88)، عن تجربته مع هذا المحتل الموغل في الكفر والإجرام وسفك الدماء، وهذا كله - كما يرى الشاعر - مسجل في تاريخ هذا المحتل:

*إن الذي اقترفت يداك مسجل
شهدت عليه مدائن وشعوب (52)

وهذا ما كشف عنه الشاعر "خليل عمرو":

*ما كاد موسى يأتي موعد ربه
صنعوا إلهاً كان عجلاً هامداً (53)

تجليات التناسل في ديوان "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" - الجزء الأول

يستدعي الشاعر قصة بني إسرائيل مع سيدنا موسى -عليه السلام- ليدلل على طبيعة هذا المحتل حتى لا يخدع الشعب الفلسطيني بسلامه المزعوم، فلا خير يرجى من ورائهم وهذا ما أشار إليه الشاعر من خلال استدعائه لهذه القصة. "ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمة ربه" (الأعراف 143) قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى، قال فإننا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري" (طه 83,84)

ويحذر الشاعر هذا المحتل من المصير الذي ينتظره مستدعياً قصة التيه اليهودي حيث يقول:

*ويدخلكم إلى تيه جديد

فترقبوا عما قريب

ذلك الجيل المبيد (54)

يستحضر القاريء لهذه الأسطر الشعرية تلك القصة التي تكشف عن جبن اليهود وكفرهم، وعن الصورة التي رسمت في أذهانهم عن أهل فلسطين الأوائل وشدة بأسهم، مما دفعهم إلى رفض هذا الأمر الإلهي فكان العقاب "قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين" (المائدة 26).

يقول الشاعر "خليل عمرو":

*يا رب يا ذا العرش هيئ جمعنا

نستجلب النصر الأكيد محققا

أفرغ علينا الصبر والطف بالآلي

ومجاهديك تولهم يوم اللقا (55)

يستدعي الشاعر ليدلل على أهمية التوجه إلى الله - قصة الملك طالوت مع بني إسرائيل عندما قادمهم لمواجهة عدو الله جالوت فكان النصر حليفهم بعد أن توجهوا بصدق إلى الله بدعائهم "ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزمموهم بإذن الله" (البقرة 250-251)

ويستدعي الشاعر "خميس" قصة يأجوج ومأجوج تلك الفئة المتوحشة التي لا تبقى شيئاً، حيث يقول:

*مستوطنون

مستوطنون

من كل حدب ينسلون

يتنفسون ويشربون ويأكلون

لكنهم متوحشون (56)

د . ماجد النعامي

وهذا استدعاء إشاري للآية (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون)
(الأنبياء 96)

فحجم الجرائم المخيفة التي ارتكبتها هذا العدو بحق الشعب الفلسطيني دفعت بالشاعر إلى هذا الاستدعاء الذي يدل على بشاعة هذا المحتل .ويستدعي الشاعر في قصيدة أخرى قصة سيدنا يوسف مع إخوته الذين نسجوا لأبيهم مسرحية الذئب ليتستروا على فعلتهم الشنيعة بحق يوسف -عليه السلام-، وكذلك أولئك القادة العرب المضللون لشعوبهم حيث يدفعونهم نحو الهاوية تحت شعار المصلحة الوطنية العليا يقول الشاعر:

*دعنا نحملق فاغرين بدهشة أفواها

ونقول "هاء"

وارجع

وقل للذئب أين تركتنا بالضبط

في ذلك الخلاء..؟

واجعل نهايتنا تكون على يديه

فأنت في عرف القضاء

منا ومن دما براء(57)

يلمس القاريء لهذه الأسطر الشعرية الاستدعاء الإشاري لقوله تعالى " قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا ،فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين، وجاءوا على قميصه بدم كذب"(يوسف 17_18)، وقد كشف من خلال هذا الاستدعاء عن عجز الشعوب العربية وسلبيتها فهي لاتقوى على مجابهة الظلم ولو بالكلمة، ونلمس ذلك من خلال قولها " هاء" ؛ بل وتقدم لأولئك الظالمين سبل تخريج هذا الظلم وتبريره أمام الرأي العام.

ويستدعي الشاعر "عبد الرحمن بارود" قصة سيدنا إبراهيم -عليه السلام- ليبدل على طهر وقداسة هذه الأرض المباركة ، يقول الشاعر :

*منذ عهد أور السحيقة القرار

إخال هامة الزمان في دوار

(يا نار كوني)أخمدت بركان نار

وصار ابراهيم في لمح البصر

في روضة معطار

...وجاءنا خليل ربنا صلى عليه الله

تجليات التناص في ديوان "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" - الجزء الأول

يقطع الفيافيا

مهاجرا بدينه مجاورا مصافيا

فنورت به الشام رائحا وغاديا

وحلقت فوق الأنام عاليا وعاليا

....وصى بنيه والدموع من عيونهم تسيل

حذار يا بني..... إن ربنا الأجل

قد اصطفى لنا الإسلام خير دين

فلا تموتن إذا أتى الأجل إلا وانتم

مسلمون(58)

هدف الشاعر من خلال محاورته لهذه القصة القرآنية إلى دعوة أبناء الأمة إلى التشبث بهذا الدين العظيم الذي ارتضاه الله لهم، وقد لمسنا هذه المحاورة من خلال تعالق هذه الأسطر الشعرية مع قوله تعالى: "يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم" (الأنبياء: 69) "ووصى بها إبراهيم بنبيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وانتم مسلمون" (البقرة 132)

التناص مع الحديث الشريف:

تعد السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية الصحيحة غاية في البلاغة والفصاحة ، فقد أوتي الرسول -صلى الله عليه وسلم- جوامع الكلم ، وقد وعى شعراء انتفاضة الأقصى هذا الأمر؛ فارتكزوا في تناصاتهم على بعض ما ورد عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- من أحاديث نبوية شريفة لتعينهم على توصيل الفكرة التي أرادوا ، نذكر على سبيل المثال قول -أحمد الريفى- مؤنبا نفسه- في رسالته الشعرية التي بعث فيها إلى القادة العرب -على تركه المقاومة فترة نزولا عند رغبة هؤلاء القادة الذين وعدوه بتغيير واقعه المؤلم :

*كل ابن آدم خطاء ومن خطئي أنى عفوت عن الأعداء في رجب (59)

يتناص الشاعر في هذا البيت مع ما ورد عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال : (كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)(60)، وقد وظف هذا التناص ليدلل على أنه لا يجوز وقف المقاومة دون أن تحقق أهدافها بالخلاص من هذا العدو، وكذلك ليووجه المجاهدين إلى ضرورة مراجعة النفس ومحاسبتها حتى يتم تجاوز الهنات التي قد يقع فيها المقاومون في طريق الجهاد والمقاومة.

د . ماجد النعامي

ويقول الشاعر في نفس القصيدة مبتهلاً إلى الله بالدعاء بعد أن عجز ممن حوله عسى الله أن يغير الواقع المرير متوسلاً إليه بعجزه أمام هذا الظلم العظيم الممارس ضده:

*إني دعوتك مظلوما وإنك لا ترد مسألة المظلوم فاستجب(61)

يتناص الشاعر في هذا البيت مع قوله -صلى الله عليه وسلم- : (ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة الوالد ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم) (62)، ونلمس من خلال هذا التناص أهمية الدعاء والابتهاال الى الله في مواجهة العدو ، وفي هذا توجيه للمجاهدين باللجوء إلى هذا السلاح الفعال ، وعدم إغفاله .

ويفخر الشاعر "خالد سعيد" بالشهيد عز الدين المصري الذي أوقع جنود المحتل مابين قنيل وجريح فأنتج بالعملية البطولية قلوب المسلمين ، ويشير الشاعر إلى تأييد الله له بالرعب الذي ألقاه في نفوس الأعداء:

*المسجد الأقصى بكل ربوعه والكوثر الفياض عبر فروعه

والمسلمون بشرقهم وبغربهم هتفوا لعز الدين حين طلوعه

.... وغزوتهم بالرعب قبل قنابل فوجدتهم هلكى قبيل سطوعه (63)

ويدعو الشاعر "أحمد الفيافي" أبناء الأمة إلى المقاومة والجهاد وعدم الخوف من الأعداء الذين تكفل الله بدب الرعب في قلوبهم:

*قد نصرنا بالرعب فيهم فهيا ننشر الرعب بينهم والسوادا (64)

يتناص الشاعر مع قوله -صلى الله عليه وسلم- : (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأيما رجل من امتي أدركته الصلاة فليصل، وأحللت لي الغنائم، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعث للناس كافة) وأعطيت الشفاعة) (65)، وقد وظف هذا التناص ليعث في قلوب المجاهدين السكينة والاطمئنان إلى تأييد الله لهم وإحاطته لأعداءهم. وقد وفق الشاعر في توظيفه لأداة التوكيد (قد) التي أفادت التسليم لهذا الوعد الرباني وللصور الفنية (نصرنا بالرعب ، ننشر الرعب) والتي صورت الرعب وكأنه جيش يهب لنصرة المقاومين .

ويعلن الشاعر "أحمد مطر" ولاءه لله وعبوديته له دون سواه :

أنا عبد رب غفور رحيم

عفو كريم

حكيم مجيد

أنا لست عبدا لعدب مرید(66)

تجليات التناص في ديوان "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" - الجزء الأول

يتناص الشاعر في السطر الثاني مع قوله " صلى الله عليه وسلم " عن عائشة رضي الله عنها :يا نبي الله أرأيت ان وافقت ليلة القدر ما أقول: قال تقولين :اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني"(67)

ويبيت الشاعر "جمال حمدان" شكواه للرسول -صلى الله عليه وسلم- ويخبره بما حل بأمتة من بعده:

*شدوا الرحال إلى النبي وبلغوا
عني السلام وأخبروه بما ألم
قولوا له المسرى وأول قبلة
في الأسر والمليار أعمى وأصم(68)

يتناص الشاعر في البيت الأول مع قوله - صلى الله عليه وسلم - (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا والمسجد الحرام ومسجد الأقصى)(69)، ونلمس من خلال هذا التناص حزن الشاعر الشديد وألمه ، فموقف العرب والمسلمين تجاه الأقصى لا يتناسب مع مكانته العظيمة، وقد أسهمت الأساليب الإنشائية (شدوا ، بلغوا ، قولوا) والأساليب الخبرية (والمليار أعمى) وكذلك الصورة الفنية (في الأسر) في إبراز الألم الذي يعتصر قلب الشاعر .

ويبعث الشاعر "خالد سعيد" برسالة شعرية إلى المجاهد حسين أبو كويك الذي استشهدت زوجته وأولاده يعزيه لما أصابه من ألم أضجع القلوب ، ويدعوه للصبر والثبات على هذا المصاب، وأن يحمد الله لعله يفوز بالثواب العظيم يوم القيامة ،يقول الشاعر :

*لك في جنات الواحة الخضراء
وغيراسها مع مسكها الشهداء
...فاهناً لمن سبقوك عند مليكهم
ليجهزوا قصراً هناك لقاء
سكنوا ببيت الحمد حيث نخرتهم
نخرا به للصابرين جزاء(70)

يتناص الشاعر في البيت الأخير مع قوله -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الذي رواه الأشعري، قال :- صلى الله عليه وسلم - قال الله- تعالى-: (يا ملك الموت قبضت ولد عبيد قبضت قررة عينه وثمرة فؤاده قال نعم ،قال :فما قال ؟قال: حمدك واسترجع ،قال" ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد") (71)

يقول الشاعر "خليل عمرو" محذرا المسلمين من الالتفاف حول الزعماء الظالمين :

*من تلحقون حقيقة لن يعجزوا
فإنه يمهل ظالما لا يهمل(72)

يتناص الشاعر مع حديث الرسول- صلى الله عليه وسلم - الذي يقول فيه(إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته)ثم قرأ:"وكذلك أخذ ربك إذ أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد"(73). لقد عكس التناص سنة كونية أراد الشاعر أن يبرزها للمسلمين ويذكرهم بها حتى لا يركنوا إلى أولئك الظالمين الذين سيصيبهم القصاص الرباني ولو بعد حين.

د . ماجد النعماني

ويدعوهم في قصيدة أخرى للتوجه الصادق لله - عز وجل - وأن يتعلقوا به ولا يغفلوا عنه بذكر
سواه:

* هلا لجأتم مرة لإلهكم وسألتموه تيقنا وتعلقا (74)

يتناص الشاعر في هذا البيت مع قوله صلى الله عليه وسلم - (ادعوا الله وانتم موقنون بالإجابة
،واعلموا أن الله - عز وجل - لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه) (75)، وقد أراد من وراء هذا
التناص أن يبين للمسلمين أن الله - عز وجل - لن يتخلى عن يتوجه إليه مخلصاً. وقد وفق
الشاعر في توظيفه لكلمة (مرة) التي أفادت أن المسلمين ضلت بهم السبل عن السبيل الحق الذي
فيه خلاصهم وعزتهم.

ويعجب الشاعر في قصيدة أخرى من الزمان الذي قلبت فيه المفاهيم ،ومورس فيه التضليل
والتدليس بحيث اختلطت فيه الأمور :

* مفهوم عصري كله قد قلبا وغدا يساير منحنى متسلقا

صار التآمر وقتنا وطينية العذر أنا نرجو صباحا مشرقا

الحق أضحي باطلا يا ويله من خالف التيار أصبح عالقا

من يعترض أضحي طبوراً خامسا والدين يوصم بالتخلف ما حقا

نطق الروبيض عاجلوه ببشرهم وترى الجموع مهللا ومصفقا (76)

يتناص الشاعر في البيت الأخير لفظا والأبيات التي تسبقه معنى مع قول المصطفى صلى الله
عليه وسلم - (أنها ستأتي على الناس سنون خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن
فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الروبيضة، قيل وما الروبيضة يا رسول الله قال:
السفيه يتكلم في أمر العامة) (77)

ويقول الشاعر "شحدة البهبهاني" مؤملا هذه الأمة بأن النصر حليفها وإن طال ، وأنه سيحين
الوقت الذي تعيد فيه هذه الأمة أمجادها:

* ما زلت أسمع صوت أقصانا يعيد

والشام تفتح أبشروا

والفأس تقدح في الصخور

شرر تطاير في الشمال وفي الجنوب (78)

يتناص الشاعر في هذه الأبيات مع حديث البراء بن عازب عن رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - قال : (أمرنا رسول الله بحفر الخندق قال: أو عرض لنا صخرة في مكان ما من

تجليات التناص في ديوان "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" - الجزء الأول

الخدق، لا تأخذ فيها المعاول ، قال :فشكوها إلى رسول الله فجاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال عوف- وأحسبه قال: وضع ثوبه ثم هبط إلى الصخرة فأخذ المعول فقال " بسم الله" فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر، وقال: " الله أكبر" قد أعطيت مفاتيح الشام ، والله إنني لأبصر قصورها الحمر من مكاني هذا .. (79)، ويعكس هذا التناص أن هذه الأمة لن تموت وإن ضعفت ، وأن الأمل مازال قائماً ، مما يشدذ الهمم في القلوب ، وقد وفق الشاعر في توظيفه للأفعال المضارعة (أسمع، يعيد، تفتح ، تقدح) التي أفادت أن المستقبل لهذه الأمة المنصورة بوعد الله لها بالفتح والتمكين .

ويوجه الشاعر "خميس" نداءه للمقاوم الفلسطيني بأن لا يلتفت للمتخاذلين الذين لن ينفعوه
*لن ينفعوك ولو حرصت ،وقد يضرك بعضهم

لكنه لن ينفعك(80)

يتناص الشاعر في السطر الشعري الأول مع معنى الحديث الذي قاله - صلى الله عليه وسلم- لعبد الله بن عباس: (واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك بشيء إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك)(81) ويلفت الشاعر "عبد الرحمن العشماوي" أبناء الأمة إلى بوابة النصر الحقيقية المتمثلة في الجهاد في سبيل الله بعد الرجوع إليه وترك الجبن والخوف ، يقول الشاعر :
*وبكت من قسوة الأحداث

لبنى وسعاد

وتداعت أمم الكفر

على أهل الرشاد

لا تقولوا: إن قوات اليهود استوطنت

ومن الأقصى دنت

كل هذا أيها الأبطال

عنوان الكساد

عندكم انتم من الإيمان

ما تحتاجه كل البلاد

فافتحوا بوابة النصر وقولوا

إن باب النصر لا يفتح إلا بالجهاد(82)

د . ماجد النعامي

يتناص الشاعر في هذه الأسطر الشعرية مع معنى الحديث الوارد عنه _ صلى الله عليه وسلم _
(توشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تداعى القوم إلى قصعتهم، قال قيل من قلة ؟ قال: لا ولكنه
غثاء كغثاء السيل يجعل الوهن في قلوبكم وينزع الرعب من قلوب عدوكم لحكم الدنيا وكرهيتكم
الموت)(83)

يقول الشاعر خالد سعيد:

*فهو الشفيح لكم يوم معادكم
ولكم على حوض النبي ورود(85)

ويقول موسى:

*يا فوز أهلك يوم تأتي شافعاً
عنهم تزيح الهول والكربات(86)

يتناص الشاعران "خالد سعيد، وموسى أبو جليدان" مع حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم -
الذي يبين بركة الشهيد على أهله يوم القيامة وذلك من باب تعزية الأهل على مصابهم (يشفع
الشهيد في سبعين من أقاربه)(84)

ويحث الشاعر "حسن الباشا" أبناء أمته على الجهاد والمقاومة ويبشرهم أن فجر النصر آت لا
محالة وقد صاغ ذلك على لسان طفل فلسطيني استشهد وهو يقاوم المحتل :

*إن كنت يا أبتاه ترقب عودتي

فلتنتظر

حتى يصيح الفجر قد نطق الحجر

.....أماه هذا يومك المكتوب في

لوح القدر

ضمي إلى الصدر الحنون وصبتي

قومي اهتفي من كل زاوية زحف

الشرر

قومي اهتفي نطق الشجر

أنا لم أشأ إلا القدر

إن كنت يا أماه تنتظرين عودة

بسمتي

فلتهتفي

حتى يصيح الفجر قد نطق الحجر

نطق الحجر نطق الحجر(87)

تجليات التناص في ديوان "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" - الجزء الأول

يتناص الشاعر في هذه الأسطر الشعرية مع قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهود من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر يهود) (88)، وقد وظف هذا التناص ليدل على أن الأمل بتغيير هذا الواقع المرير مازال قائماً ، وأن الأمة تسير إلى قدر الله لها بالنصر والتمكين، وقد وفق الشاعر في هذه الأسطر الشعرية المعبرة عن بزوغ فجر النصر القادم ، وقد نوع الشاعر في أساليبه الفنية للتعبير عن هذا الفجر ، ونلمس ذلك من خلال الأساليب الإنشائية (فلتنظر ، ضمي، قومي ، اهتفي) ، والتكرار (قومي اهتفي ، نطق الحجر) ، والصور الفنية (لوح القدر ، زحف الشرر ، نطق الشجر ، نطق الحجر) .

التناص التاريخي:

أولاً - التناص مع الحدث التاريخي:

ارتكز الشعراء في هذا النوع من التناص إلى استدعاء الحوادث التاريخية المختلفة لكي يكشفوا من خلالها عن تجاربهم ورؤاهم تجاه ما يحدث حولهم من أمور ، فعلى سبيل المثال يستدعي الشاعر "إبراهيم المقادمة" حادثة الهجرة الفلسطينية "نكبة 48" والمذابح التي تعرض لها الشعب في (دير ياسين ، قبية، صبرا، شاتيلا) لكي يؤكد على حق الشعب الفلسطيني في المقاومة لهذا المحتل الغاصب، فكل الصهاينة متهمون في نظر الشاعر:

*بعد ما هاجر غصبا

والذي من حقله ذات مساء

لم يعد من أبرياء

بعد دير ياسين ، قبية ، شاتيلا

وصبرا

بعد قانا كم هنا سالت دماء

لم يعد من أبرياء (89)

وفق الشاعر في استعماله للفظ "غصبا" ليصل من خلالها إلى حكمه النهائي عن هذا المحتل (لم يعد من أبرياء)، وفي استدعائه لتلك الحوادث المعززة لهذا الحكم، وفي توظيفه لكم الخبرية وتكبير "دماء" ليوحى بكثرة الدماء التي سالت .

ويستدعي الشاعر "جمال حمدان" موقعة "بدر" ليعلن عن تبجيله وإكباره لجنين وأهلها:

*حي جنين وحي العز واستلم ركن المخيم والثم ما ارتوي بدم

د. ماجد النعامي

...هذي جنين تخط اليوم ملحمة
...أريج بدر فوق جنين نافحة
والفعل أبلغ من وصف وقول فم
أم جند عكرمة عادت من القدم(90)

لقد كشف الشاعر عن اعتزازه بأهل جنين من خلال توظيفه تكرر فعل الأمر "حي" والمجاز المرسل ذي العلاقة المحلية (جنين) وللاستعارة المكنية "حي العز" وللاستفهام الوارد في البيت الأخير والدال على الاستغراب الناجم عن شدة الإعجاب ببطولات أهل جنين والتي لا تقل قدرا عن بدر وأهلها.

ويشيد الشاعر "صالح فروانة" بهذه الانتفاضة المباركة التي رفعت من قدر المقاوم الفلسطيني

*سفاح شاتيلا

سفاح شاتيلا يتعذب

إنا نلتزم بعهد يتجدد

أن تبقى الراية باليد

إنا سنبلغ في عام الأقصى

سن الرشد(91)

يستدعي الشاعر "مجزرة وشاتيلا" ليدلل من خلالها أن هذا المحتل لم ينجح بفعلته وما زال يتعذب وهو يرى استمرارية المقاومة، ولقد وفق الشاعر في توظيفه للفعل المضارع (يتعذب- يتجدد-تبقى -نبلغ)الدال على الاستمرارية والتجدد، وقد أكد ذلك من خلال تكراره لأداة التوكيد (إنا)، بل ويجعل الشاعر من هذه الانتفاضة تاريخا لانطلاقة هذا الشعب المقاوم الذي ما عاد يلتفت إلى ما سواه، وهذا ما نلمسه في قوله (سن الرشد)فمعلوم أن من وصل لهذه السن ترفع عنه وصاية الأغيار، ويستدعي الشاعر في قصيدة أخرى مجازر (كفر قاسم، صبرا، قبية، بيت ريجا) ليدلل على بشاعة هذا المحتل وإجرامه الذي لا يتوقف.

*قصي حكاية مقبرة

كانت تسمى قبل يوم

بيت ريما

صبرا جديدة

كفر قاسم

قبية جديدة(92)

تجليات التناسل في ديوان "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" - الجزء الأول

ويؤكد الشاعر في قصيدة أخرى أن شعلة المقاومة لن تنطفئ فتاريخ هذا الشعب حافل بحوادث العزة والكرامة، فالمصائب التي تعرض لها هذا الشعب، والآلام التي تجرعتها لم تزد إلا إصراراً على مواصلة الطريق ويستدعي الشاعر حادثة من الماضي (موقعة حطين) لتعانق ملحمة من الحاضر (ملحمة جنين) ليبدل على صدق ما يقول:

*لم تمت حطين

لم يقتلوا الحياة في يقينها

أو يصلبوا الثوار في حدودها

لم يطفئوا الشموع من عيونها

... لكن عمق جرحها

يؤرق الوجدان

ويستبيح الذاكرة

جنين ليس هاجسا أو خاطرة

يجبس الأطفال حقدهم

ليكبروا

وكل قطرة من الدماء

فوق طينك المقدس

ستلهب الطوفان

وتسقط المؤامرة (93)

لقد وفق الشاعر في توظيفه للنفي المتكرر للفعل المضارع (لم تمت-لم يقتلوا-لم يطفئوا-) ليبدل أن روح حطين باقية في هذا الشعب تنير دربهم المقاوم وتشد لهم الذاكرة كما وفق في توظيفه لحرف السين الدال على المستقبل ولحرف اللام الدال على التعليل والذين دلا مع الفعل المضارع (سيجبس-ليكبروا-ستلهب) على استمرارية المقاومة لهذا المحتل، حتى يتم التحرير وتسقط المؤامرة.

ويستدعي الشاعر "عبد الرحمن بارود" حوادث العز الإسلامي المتمثلة في موقعة (بدر، حطين، اليرموك، عين جالوت) ليبعث من خلالها في النفوس روح الجهاد في صفوف أبناء هذه الأمة ويبث الأمل فيهم:

*بدر وحطين واليرموك قادمة وعين جالوت في الأفق تقترب (94)

وكذلك الشاعر "عبد الرحمن العشماوي":

د . ماجد النعامي

*وأعيدوا ذكريات المجد في

ذات السلاسل (95)

يتمنى الشاعر من خلال فعل الأمر "أعيدوا" وهذا الاستدعاء لهذه الموقعة أن لو عادت هذه الأمجاد التي سطر فيها المسلمون أروع آيات العز والفخار.

ويعلن الشاعر "عبد الغني التميمي" عشقه لهذه الأرض المباركة أرض العزة والكرامة عبر استدعائه لحوادث مرت بها هذه الأمة وذل بها أعداؤها:

*بل عشقناها دويماً وصليلاً

وغبار في سبيل الله يسفي وصهيلاً

وسطوراً بل فصولاً في كتاب المجد

تكتب

عبر أجنادين أو حطين أو غزة طولاً

وسرايا أمة الكفر على صدر صليب

الكفر تصلب (96).

تعكس هذه الاستدعاءات عطش الأمة لعودة أمجادها، كما وتبين أن الطريق لهذه الأمجاد لن يكون إلا بالجهاد والمقاومة .

ويركز الشاعر "مأمون جرار" على الاستدعاء ليؤكد أن الأمل بعودة العز والكرامة لا زال موجوداً:

*لنا موعد فيك يا سهل حطين

يا عين جالوت ميعادنا يتجدد في كل عصر (97)

وقد وظف الشاعر شبه الجملة (لنا موعد) والجملة الاسمية (ميعادنا يتجدد) ليؤكد على حتمية هذا الموعد، وإصرار الأجيال المسلمة على تحقيقه وبرهن من خلال توظيفه لأداة النداء (يا) على عظمة هذه الحوادث في نفوس المسلمين وتوقعهم لعودتها.

ثانياً: الشخصيات التاريخية

يهدف استدعاء الشخصيات التاريخية إلى إعادة قراءة التاريخ من جديد، وتوظيفه توظيفاً هادفاً فالشخصيات التاريخية لها أبعادها ورموزها ويدل على هذا إمكان استدعاء مبدع لشخصية تراثية معينه في سياقات مختلفة للدلالة على معانٍ متعددة (98)

تجليات التناسل في ديوان "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" - الجزء الأول

كما ويقصد من توظيف الشخصية التراثية استخدامها لحمل بعدد من أبعاد تجربة الشاعر المعاصر؛ أي أنها تصبح وسيلة تعبير وإيحاء في يد الشاعر يعبر من خلالها أو (يعبر بها) عن رؤياه المعاصرة (99)

ويعد توظيف الشخصيات التاريخية سمة بارزة عند شعراء الانتفاضة، وهي تشير إشارة جلية إلى عمق قراءتهم للتراث، وقدرتهم على استغلال عناصره ومعطياته التي من شأنها أن تمنح القصيدة فضاء شعريا واسعا غنيا بالدلالات والإشارات ومن الأمثلة على ذلك قول الشاعر "ابراهيم اسحق":

*يا فجرنا النادي الجميل

يا صبح فاطمة البتول

يا دمع زينب من قرون

إنا بلحم صدورنا

وبضوء أحداق العيون

سرنا على ليل يموت

ونصوغ فجرا مستحيل

وندق أبواب الحياة

ونعيد ترتيب الفصول (100)

يفخر الشاعر بانتفاضة الأقصى التي أعادت الحياة لهذه الأمة من جديد، وقد بذل أبطال فلسطين عظيم التضحيات في سبيل تحقيق بعث الحياة لهذه الأمة، ونلمس إصرارهم على البذل من خلال توظيفه لأسلوب التوكيد (إنا بلحم صدورنا، وبضوء أحداق العيون)، وقد وظف الشاعر من خلال استدعائه بألية الاسم المباشر شخصيتين إسلاميتين لهما أهميتهما في ذهن المتلقي الجمعي (فاطمة البتول، زينب) لما يمثلان من قداسة المكانة، وطهارة النسب، وقد استخدم الدلالة المرجعية للشخصيتين استخداما عصريا جديدا فأحدث تناسلا تألفيا بين تقديس الأمة لهذه الانتفاضة وبين قداسة تلك الشخصيتين، كما وفق الشاعر في تكراره لأسلوب النداء الدال على التعظيم، وفي استخدامه للألفاظ المعبرة والموحية بالمعنى الذي أراده الشاعر من إظهار الأمل بقرب الانتصار (فجرنا، الجميل، صبح، ليل يموت، نصوغ فجرا، أبواب الحياة)، وقد تكاثفت الصور البيانية والمحسنات البديعية لإبراز هذا المعنى وتوضيحه الاستعارة المكنية: (ليل يموت) (نصوغ فجرا) (أبواب الحياة)، (الطباقي (ليل - فجر - يموت - حياه)

د. ماجد النعامي

ويقول الشاعر "حمد بني عودة" :

*وحظيت في الميدان ثلثة فخرنا
عشتم حياتكم كما الإخوان

عقل وعياش سلامة عادل
هنود ضيف يا نجوم زماني(101)

يستدعي الشاعر شخصيات ذات رمزية بطولية لها أثرها في تاريخ جهاد الشعب الفلسطيني وذلك باستخدام آلية الاسم المباشر واللقب (عقل، عياش-سلامة-عادل-هنود-ضيف) ليدل على عظمة ومكانة الشهيد الذي يرثيه فهو - كما يرى الشاعر - لا يقل شأنًا عن الأبطال.

ويستخدم الشاعر "خالد سعيد" التناسق بآلية اللقب دون الالتفات مباشرة إلى الاسم المباشر؛ لأن الاسم المباشر في اللغة يدل على الذات وحدها(102) كإشارة تعين وان اللقب يدل على إشارة مزدوجة (توصيف +تعين)(103)، يقول الشاعر:

*والمسجد الأقصى يدنس لم يجد
من يقتدي بصلاحنا وصنيعه(104)

لقد استدعى الشاعر هذه الشخصية ذات التاريخ الحافل بالبطولات في الوعي الجمعي ولارتباطها بالأقصى المبارك حيث طهره من دنس الصليبيين، وقد كان الاستدعاء باللقب لغلبته على الاسم المباشر

وقد كشف الشاعر من خلال هذا الاستدعاء عن حزنه العميق لافتقار الأمة لرجل قائد مثل صلاح الدين يأخذ على عاتقه مهمة التطهير لهذا المسجد المبارك من دنس المحتلين الصهاينة . ويستدعي الشاعر "خليل عمرو" بآلية اللقب شخصية لها احترامها وتقديرها في المخزون الجمعي للأمة

*بأبي وأمي أيها الفاروق قم
وانظر بنفسك أي ذل نذل (105)

يوظف الشاعر التناسق من خلال استدعائه لشخصية "الفاروق" ليدل على الحال التي وصلت لها الأمة، فبعد أن كانت عزيزة مكرمة في زمن الفاروق رضي الله عنه - أصبحت ذليلة مهانة في عهد قادة العرب في هذا الزمان، وقد وفق الشاعر في استخدامه لأداة النداء الدالة على التعظيم، ولأسلوب الأمر "قم-انظر" الدال على التمني، والاستفهام "أي" الدال على الحزن والاستغراب. حيث أسهمت هذه الأساليب الإنشائية في توصيل المعنى الذي أراده الشاعر.

ويوظف الشاعر "شحدة البهبهاني" تناسق التآلف في قوله :

*فانتظروا صلاح الدين في حطين

أنا عمرو أنا خالد

أنا القعقاع في دجلة(106)

تجليات التناص في ديوان "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" - الجزء الأول

يستدعي الشاعر بآلية اللقب والاسم المباشر شخصيات جهادية تراثية لها أهميتها في ذهن المتلقي الجمعي، ونلاحظ ان الكثافة التكرارية في استدعاء هذه الشخصيات لها أثرها في نفس المتلقي والتكرار هنا تكرر معنى وليس تكرر لفظ إذ إن هؤلاء القادة اكتسبوا مواقعهم في قلوب الناس من خلال بطولاتهم وما قاموا به من معجزات، كان لها بالغ الأثر في النفوس وقد استطاع الشاعر أن يوظف هذه الشخصيات من خلال هذه الكثافة التكرارية للمعنى بما ينسجم مع المعنى الذي أراد، فالمقاوم الفلسطيني كما- يرى الشاعر- هو الوريث لأولئك القادة الأبطال، وعليه تعقد الأمة آمالها في إعادة مجدها المسلوب ويوظف الشاعر "عبد الرحمن بارود" التناص توظيفا مشابها حيث يقول :

*تفجر الصخر عن نشء عمالقة في قعر بوتقة ذرية سكبوا

هذا ابن عفراء هذا ابن الوليد وذا سعد وحمزة والقعقاع قد ركبوا

الخوف قد حذفوه من معاجمهم كأن حمر المنايا حولهم لعب(107)

لقد استدعى الشاعر هذه الشخصيات الجهادية المشرقة بآلية الاسم المباشر ليدلل على عظمة هذا الجيل المقاوم فالناظر إليهم لا يرى فيهم إلا أولئك الأبطال الذين سطوروا أروع صفحات المجد في تاريخ هذه الأمة

وقد وفق الشاعر في توظيفه للفعل المضارع "تفجر" الدال على استمرارية تكاثر هذا الجيل وفي اختياره لألفاظه (الصخر، عمالقة) الموحية بقوة هذا الجيل وفي صورته الخيالية المعبرة (كأن حمر ..) (تشبيه مجمل) عن هؤلاء الأبطال ورباطة جأشهم. ويستدعي الشاعر في قصيدة أخرى بآلية الاسم واللقب شخصيات جهادية تراثية ليدلل من خلالها على إسلامية أرض الشام، وصدق انتماء هذا الجيل القادم لأولئك القادة :

*وخالد ومعاد عندنا وأبو عبيدة وهم في العالمين ذرى(108)

ويوظف الشاعر "عبد الرحمن بسطم" التناص من خلال استدعائه بآلية اللقب والاسم المباشر شخصيات دينية لها دلالة عظيمة في مخزون الأمة ووعيتها ليدلل على الواقع المؤلم لهذه الأمة

*ما عاد فينا أبو بكر ولا عمر ولا علي بسيف الحق يجمعنا(109)

لقد كشف الشاعر من خلال تكراره للنفي الوارد في هذا البيت عن حزنه العميق إزاء هذا الواقع المرير للأمة.

ويستدعي الشاعر "عبد الرحمن فرحانة" بآلية الاسم المباشر شخصيات لها قداسة عظيمة في مخزون الوعي الجمعي للمتلقي (سيدنا إبراهيم وإسماعيل) -عليهما السلام- حيث يقول في محاورته للشاعر اليهودي "رندان":

د . ماجد النعامي

*رندان

الأرض لجدي إسماعيل

لأبيه الأول إبراهيم

عهد منقوش في كبدي

نحتته تراتيل القران (110)

يدلل الشاعر من خلال هذا الاستدعاء على أن الارتباط الفلسطيني بالأرض ارتباط ديني عقائدي، وقد أكد ذلك بتراتيل القرآن وقد قدم الشاعر ذكر إسماعيل على ذكر إبراهيم -عليه السلام-؛ لأنه يمثل في ذهن الآخر أنه أب للعرب جميعا ومن ثم فلا مجال للتفريط بهذه الأرض المباركة، وقد جاء هذا الاستدعاء ليؤكد للشاعر اليهودي ما أخبره به من أن اليهود دخلاء على هذه الأرض:

*لا أعرفكم

إنكم لقطاع

جئتم من عرض البحر

أسرابا من غربان (111)

وقد وفق الشاعر في تدليله على المعنى الذي أراد من خلال توظيفه للنفي السدال على الإنكار والجملة الاسمية (أنتم لقطاع) الموحية بخبثاة الأصل، والجملة الفعلية (جئتم...) التي أشار من خلالها للهجرات اليهودية لفلسطين عبر البحر والخيال المعبر "غربان" وما ترمز إليه المفردة من شؤم في ذهن المتلقي .

ويستدعي الشاعر "عبد الغني التميمي" بألية اللقب شخصيتين لهما مكانة عظيمة في الوعي الجمعي للمتلقي (الفاروق-صلاح الدين) حيث قاما بتحرير الأرض المباركة من دنس المحتلين

وإعادتها إلى حظيرة الإسلام من جديد:

*ها هو الفاروق في أفيائها يرفو إزاره

وصلاح الدين يمحو أثر الكفر الصليبي

وعاره

ثم في غفوة قومي

قبض الراية أطفال الحجارة (112)

وقد وظف الشاعر هذا الاستدعاء ليدلل على عظمة أولئك الأطفال الذين أخذوا على عاتقهم تحرير هذه الأرض، وقد وفق الشاعر في قوله (قبض الراية) حيث عبر من خلاله على العلاقة

تجليات التناسل في ديوان "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" - الجزء الأول

القوية التي تربط بين أولئك القادة العظام وبين هؤلاء الأبطال الصغار، فالقادة لن يعطوا راية التحرير إلا لمن سار على نفس الدرب وسلك نفس النهج.

ويستدعي "موسى أبو جليدان" بألية الاسم المباشر واللقب الشخصي (المعتصم، صلاح الدين) ليبدل على درجة الموات التي وصل إليها القادة العرب الذين اتخذوا الذلة والمهانة والجبن عنواناً لهم :
*تجردوا من نخوة المعتصم

وكسروا سيف صلاح الدين(113)

ويستهزئ الشاعر في قصيدة أخرى ومن خلال الإستدعاء الروحي لشخصية "صلاح الدين" أبناء الأمة مذكراً إياها بأمجادها:

*وابعثوا في جندكم روح صلاح تشرق الآمال من ثغر النهار(114)

لقد وفق الشاعر في توظيفه لفعل الأمر "ابعثوا" الدال على شحذ الهمة فأمال الأمة لن تتحقق بالأمني وإنما بالعمل الممثل بالسير على نهج القادة العظام أمثال "صلاح الدين الأيوبي".
وتستدعي الشاعرة "منال درويش" بألية اللقب شخصية القائد "صلاح الدين الأيوبي" لتعبر من خلالها عن عطش الأمة لقائد مثله بقودها:

أين أنت يا صلاح قم وحي على الكفاح

أين أنت يا صلاح قم وحي على الكفاح(115)

لقد كشف الشاعر من خلال هذا التكرار للأساليب الإنشائية (الاستفهام، النداء، فعل الأمر) عن عظم لهفتها لمثل هذا القائد ليخلص الأمة من آلامها وأحزانها.

التناسل الشعري:

يعرف عز الدين المناصرة النص الشعري بأنه كتلة لغوية سوداء في البياض، تكتمل في القراءة، وهذه الكتلة اللغوية مشبعة محولاً بعد امتصاصه في درجات مختلفة من الحساسية بواسطة نظام لساني مفتوح وهو خاضع في خلقه لمبدع خاص، وكذلك هو خاضع للقراءة التي تضيف أو تحذف، ولكن القراءة مهما تنوعت لا تتطابق مع النص أبداً فالأيدولوجيات تتدلق في النص ويمتصها الشاعر القوي بعد أن يحولها إلى شيء آخر لغوي(116) والشاعر حين يستدرج لقصيدته نصاً آخر فلا بد من تدوير ذلك النص أو دمجها ضمن سياق جديد ليتحول ذلك النص الغائب إلى حركة داخل النص الجديد فتقترض منه، وتضيف إلى جسده أيضاً قوة خفيفة، والى روحه توتراً جديداً. فالتناسل هو تداخل النص -موضوع الدراسة- مع نصوص أخرى قديمة أو معاصرة، بطريقة يتبين فيها قصد المبدع في الإفادة من النص السابق، وهو مختلف اختلافاً كبيراً عن السرقة، وهي الاعتداء على نصوص الآخرين(117)

د. ماجد النعامي

وهذا ما نلمسه عند شعراء انتفاضة الأقصى، يقول "سمير العمري":
*العيد هل فأين الأهل يا عيد
وقد طال بين فشاخ الصبر في كبدي
في الصدر شوق وفي الأنفاس تهديد
وهزني من أنين الوجد تجديد
في غربة قطعت أسباب متعتنا
صوت المؤذن ما أحلاك في وطني
الله أكبر صوت فيه تخليد(118)
يتناص الشاعر في هذه الأبيات مع قول "المتنبي":
*عيد بأية حال عدت يا عيد
أما الأحبة فالبيداء دونهم
بما مضى أم لأمر فيك تجديد
فليت دونك بيذا دونها بيد
لولا العلى لم تجب بي ما أجوب بها
وجناء حرف ولا جرداء قيدود(119)

قد رأى الشاعر في تجربة المتنبي تشابها كبيرا مع تجربته فكلامهما يشعر بمرارة الألم والحزن على فراق الأهل والأحبة لذا نرى الشاعر يستعيد من ذاكرته هذه الأبيات ليتناص معها في قصيدته التي حملت عنوانا مشابها لعنوان قصيدة المتنبي واختار لها نفس الوزن والقافية، وإن كان الباعث لديهما مختلفين فالألم والشكوى عند المتنبي مصدرها هو الصدمة التي مني بها لعدم تحقق الأمناني والآمال التي كان يرجوها من حظوة بالولاية والملك، أما شاعرنا فمصدر آلامه وأحزانه هو الاحتلال البغيض، وشتان بين من كان همه ذاته ومصالحه الشخصية ومن كان همه هم وطنه وأهله وأحبابه، وقد وفق الشاعر في توظيفه للاستفهام الذي يعكس مرارة الألم والحزن التي يشعر بها الشاعر و في توظيفه للجملية الاسمية الدالة على ثبات شوقه وحسرتة (في الصدر... وفي الانفاس)

وفي الطباق (شاخ-تجديد) الذي يعكس ثبات الفلسطيني وقوة تحملته للمصائب والآلام، وقد كشفت الصورة الواردة في البيت الثالث(غربة قطعت) عن مرارة الغربة والألم الذي يكابده الفلسطينيون في الغربة عن الوطن الحبيب.

وقد دل في أسلوب التعجب الوارد في البيت الأخير (ما أحلاك) على جمال الوطن فكل شيء فيه له طعم ومذاق خاص يختلف عما سواه، ويتناص الشاعر "عبد الخالق العف" مع المتنبي في نفس القصيدة التي حملت عنواناً مشابهاً (عيد الشهيد) وقافيه موحدة يجمع بينهما المشاعر المتشابهة وإن اختلفت بواعثها كما يقول العف:

*عيد يلون صبحه دم الشهيد
عيد يطوق الذل يلهب كل جيد
والأنة الخرساء والحلم الشريد
عيد يخيم في ثناياه الاسي

تجليات التناص في ديوان "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" - الجزء الأول

والآه تنزف لف آه من شفاه
وتستبيح من القلوب صدى الوجيد
ويضيق في زنراتي نبض الضلوع
من الهجوع إلى سنا فجر جديد (120)

لقد كشف الشاعر من خلال تكراره "عيد" على عظم المأساة التي يعانيتها أفراد الشعب الفلسطيني بعيدهم يختلف عن أعياد الآخرين ،وقد وفق في رسمه لهذه المفارقة التصويرية ،ومن توظيفه للجمله الاسمية(عيد يلون) التي تحمل معنى ملازمه الأحران والآلام لهذا الشعب وهذا ما دللت عليه الأفعال المضارعة (يلون -يلهب- يخيم-تنزف-تستبيح)وفي اختياره لألفاظه المعبرة عن عمق الأحران.

ويقول الشاعر "عائض القرني":

*السيف أمضى من التهريج والخطب
والثأر يبعثه الأبطال إن صدقوا
لا تتجد اللغة الفصحى مصيبتنا
فرش بالدم أوراق الذين قضاوا
يتناص الشاعر هنا مع بائنة أبي تمام:

*السيف أصدق إنباء من الكتب
بيض الصفائح لا سود الصحائف
والعلم في شهب الأرماع لامعة
أين الرواية بل أين النجوم وما
في حده الحد بين الجد واللعب
في متونها جلاء الشك والريب
بين الخميسين لا في السبعة الشهب
صاغوه متن زخرف فيها ومن كذب (122)

لقد وعى الشاعر _عائض القرني_ في هذا التناص المتخالف السبب الرئيس وراء حالة الذلة والمهانة التي تحياها الأمة العربية والإسلامية ،ورأى أن الخطر يكمن في حكام هذه الأمة وقادتها الذين استمرؤوا حياة الذلة والهوان وقد استعاد الشاعر من مخزونه الشعري هذه القصيدة ليتناص معها؛ لأنها في نظره الحل لمشاكل هذه الأمة والمتمثل بسلوك درب الجهاد والمقاومة، فالخطب الرنانة والتصريحات الهوجاء لن تقيل الأمة -كما يرى الشاعر- من عثرتها وقد وفق الشاعر في توظيفه للجمله الاسمية(السيف أمضى) ليدلل من خلالها على ثبات هذا الحل وقدرته على النهوض بالأمة من جديد وقد أكد ذلك بتكراره للنفي في البيت الثالث موحيا بذلك على تفرد هذا النهج المقاوم لتحقيق العزة لهذه الأمة.

ويقول الشاعر "سلطان الصريمي":

*الله أكبر ضاع السيف عن نسبي
ملعونة -يا شهيد القدس- قمنا
وضاع عن أمتي حسبي ومحتسبي
من خيبة الشيخ حتى قمة العرب

د . ماجد النعامي

تجمعوا وأداروا ظهرهم هربا من ثورة في دم الأبطال لم تغب
سطورها في ربوع الذل منبتها وحبرهم من غطاء الدجل والكذب(123)
يتناص الشاعر مع قصيدة "أحمد شوقي" في قصيدته التي يقول فيها :
*الله أكبركم في الفتح من عجب يا خالد الترك جدد خالد العرب
صلح عزيز على حرب مظفرة فالسيف في غمده والحق في النصب
يا حسن أمنية في السيف ما كذبت وطيب أمنية في الرأي لم تجب
خطاك في الحق كانت كلها كرما وأنت أكرم في حقن الدم السرب(124)

لقد استدعت الحالة المذلة التي تحياها الأمة في ظل قيادة هؤلاء الحكام الذين تمرسوا في النفاق والخداع ،أن يسترجع الشاعر من مخزونه الشعري ذكريات العز والفخر وأن يتناص مع أحمد شوقي في الوزن والقافية ،والبداية التي بدأ بها قصيدته (الله اكبر) وأن يوظف هذا التناسل المتخالف ليكشف من خلاله عن زيف هؤلاء الحكام وجبنهم وعدم قدرتهم على المواجهة ، وقد وفق الشاعر في اختياره للألفاظ الدالة على حالة الضياع التي تحياها الأمة (ضاع مكررة- ملعونة،خبيبة،هربا،الذل ،الدجل،الكذب)وفي توظيفه للأفعال المضارعة (تجمعوا-أداروا)الدالة على الفشل والكذب وفي الجملة الاسمية (سطورها ...،وصبرهم...)الدالة على ثباتهم على هذه الحالة وكذلك في رسمه للصور البيانية المعبرة عن هذه الحالة (ربوع الذل-غطاء الدجل).

التناص الشعبي :

اختلف الباحثون في نظرتهم للأدب الشعبي فمنهم من عرفه بأنه الأدب المجهول المؤلف،العامي اللغة المتوارث جيلا بعد جيل بالرواية الشعبية(125)ومنهم من عرفه بأنه مجموعة من المعارف والخبرات والفنون عبر الإنسان بواسطتها عن أحاسيسه ورغباته وتجربته وجعلها هاديا له في تنظيم أمور حياته الاجتماعية ،ويحافظ المجتمع على نقلها من جيل إلى الجيل الذي يليه (126) ومن الفنون الأدبية التي وظفها شعراء الانتفاضة وتناصوا مع مضامينها :

*الحكاية الشعبية:

وهي عبارة عن قصة ينسجها الخيال الشعبي يستمتع بها الشعب بروايتها و الاستماع إليها إلى درجة أنه يستقبلها جيلا بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية(127)وهذا يعني أنها جزء أصيل من التراث ،وتكتسب خصائص مجتمعتها التفصيلية ،وإن كانت في توجهها الشمولي ،تأخذ عمقها الطبقي لكل الشعوب(128)وقد وظف شعراء انتفاضة الأقصى هذه القصص الشعبية الواردة في كتاب ألف ليلة وليلة (مصباح علاء الدين،الغول،السندباد البحري)

يقول الشاعر "سهيل أبو زهير" مفتخرا بالطفل الفلسطيني الذي صنع المعجزات:

تجليات التناسل في ديوان "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" - الجزء الأول

*ها هو البحار يقرأ رحلتي

يا صغيري السندباد

كان حظك أن تموت

فاعتل العرش الصغير

واترك الهامات

للطفل الفلسطيني: يعطيك الأمان

لا تقدم - قبل أن يعطيك نصرا-

صك طاعة

لا تجازف بالرحيل

سوف يكفيك المؤونة

ليس في كفيه مصباح ومارد

ليس يخشى ذلك الغول الكبير

.... "فارس العودة" يا سندباد

لا يهاب الموت (129)

لقد رمز الشاعر إلى الطفل الفلسطيني بالسندباد ، فهو وإن لم يملك ما ملكه السندباد من مقومات

مادية تعينه على فعل المعجزات (مصباح ومارد) فإنه استطاع أن يصنع المعجزات بقهره لهذا

الغول الكبير (الاحتلال الصهيوني) فاستحق بذلك أن يتربع على عرش البطولة والإقدام.

ويتناسل الشاعر "صالح فروانة" في وصفه للمتعة التي يجدها المتأمل في وجه الفتاة الفلسطينية

"شفاء" بالمتعة التي يجدها المتأمل لحكايات ألف ليلة وليلة:

* وجهها حكاية منمقة

جاءت على لسان شهرزاد

في ألف ليلة وليلة (130)

* المثل الشعبي :

يعتبر المثل الشعبي خلاصة واقعية لتجارب عايشها الإنسان ، ويدلل على معرفة الإنسان لما يدور

حواله ويعد من الوجوه المشرقة للتراث الوطني وقد عرفه (ألكزندر كراب) "يعبر المثل في شكله

الأساسي عن حقيقة مألوفة ، صيغت في أسلوب مختصر وسهل حتى يتداوله جمهور واسع من

الناس" (131) وعرفه فوزي العنتيل (بأنه قول تعليمي ماثور يمتاز بجودة السبك والإيجاز) (132)

د . ماجد النعامي

ومن الأمثال التي تناص معها شعراء انتفاضة ،الأقصى ما جاء عن الشاعر "خليل عمرو" في تناصه مع المثل القائل (يا طالب الدبس من ذنب النمس)(133)

*يا طالبا للدبس من نمس فقد تجني لعمرك منهم قطرا أسودا(134)

لقد عرض الشاعر - من خلال هذا التناص - بالحكام العرب الذين لم ولن يجلبوا الخير لهذه الأمة ، فليس على مثلهم تعقد الآمال .

وقوله متناصا مع المثل العربي القائل(الصقر ما يأكل فريسة بوم)(135) في معرض مدحه وفخره للمقاومين الفلسطينيين :

*لن يقبلوا أبدا فئات طعامكم حتى ولو صاموا ومهما طولوا

فالصقر يأبى أن يرمرم جيفة يغشى لخير اللحم صولا لا يأكل (136)

لقد وظف الشاعر هذا التناص ليدلل على عزة المقاوم الفلسطيني ، وقوة تحمله ، ووضوح هدفه ، فهو يرفض كل الخيارات التي لاتجلب له العزة والكرامة.

وقول الشاعر "خميس" متناصا مع المثل القائل(عصفور باليد ولا عشرة عالشجرة)(137)في معرض فخره بالمقاوم الفلسطيني الذي رفض مساومة المثبطين الذين يحاولون مرارا وتكرارا ثنيه عن المقاومة:

*هل يدرك المتشبتون بهذه الدنيا ،ومن قالوا لنا :

عصفورة في اليد خير من كثير فوق أغصان الشجرة

إن ما قالوه ،مهما حاولوا لن يقنعك(138)

ويقول الشاعر "خليل عمرو" متناصا مع المثل القائل "على بال مين يلي بترقص بالعتمة)(139)في معرض وصفه للحالة التي وصلت إليها الأمة التي أصبحت بلا وزن ولا يحسب لها الأعداء حسابا:

*وغدونا مثل الراقصين بعتمة فوق السلام هل نرى إذ نحجل(140)

ويقول الشاعر "عبد الرحمن بارود" متناصا مع المثل القائل (فص ملح وذاب)(141)في معرض وصفه لافتقار الأمة للقادة والأبطال الذين ذابوا كذوبان الملح في الماء :

*أين كليب أبو زيد الهلالي وأين

عنبرة العرب

ذابوا كفص الملح في الماء ولم يظهر حبيب (142).

يلمس القارئ لهذه الأسطر الشعرية، المرارة والألم الذي يعتصر قلب الشاعر لحال هذه الأمة التي لم تفتقد - حتى في جاهليتها - للرجال الأتداء الأقوياء ، فما بالها اليوم ، وقد خلت من

تجليات التناس في ديوان "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" - الجزء الأول

أولئك الأبطال ، وقد وفق الشاعر في تكريره للاستفهام العاكس حيرته وتعجبه، وقد أسهم التناس في إبراز حال الأمة المؤلم.

الخاتمة

- لقد وعى شعراء انتفاضة الأقصى أهمية هذه الظاهرة الأسلوبية (التناس) وقدرتها على استيعاب رؤاهم وأفكارهم ونقلها للآخرين.
- نوع شعراء الانتفاضة في تناساتهم المختلفة مع القرآن الكريم ما بين تناس (الكلمة- الجملة)، (التآلف والتخالف).
- لم يغفل الشعراء التناس مع الحديث الشريف لما له من أهمية عظيمة في الوعي الجمعي للأمة.
- ركز الشعراء في تناسهم التاريخي مع الأحداث والشخصيات التي تخدم الرؤى والأفكار التي يذهبون إليها، وكذلك الأمر في تناسهم الشعري والشعبي.
- تبين لنا من خلال هذا البحث أن هناك تفاوتاً بين الشعراء في المستوى الفني لتوظيف التراث فمنهم من كان معمقاً وموفقاً في توظيفه للتناس مما كان له بالغ الأثر في إثراء النص الأدبي وتعميق التجربة مما أكسبه قدرة كبيرة على توصيل أفكاره ورؤاه للمتلقي، ومنهم من كان بسيطاً في توظيفه للتناس مما انعكس سلباً على الصعيدين الفني والدلالي.

هوامش البحث

- 1- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، موسوعة الرسالة، ط2، 1986 مادة (ن.ص) 843\3
- 2- أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960، ص 472
- 3- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار العودة، اسطنبول، تركيا، 1989، 926\1.
- 4- ابن منظور، لسان العرب، تح مجموعة من الأساتذة، دار المعارف، مصر، 442\6.
- 5- عبد العاطي كيوان، التناس القرآني في شعر أمل دنقل
- 6- حسان فلاح أوغلي، التناس، اقتحام الذات عالم آخر، مجلة الموقف الأدبي، العدد 355، نيسان 2001، دمشق، ص : 1.
- 7- جبرار جنيت، مدخل لجامع النص، ترجمة عبد الرحمن أيوب، دار تويقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1986، ص90
- 8- عمر أوكان، لذة النص أو مغامرة الكتابة لدى بارت، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1991، ص 29

د. ماجد النعامي

- 9- إيمان الشنيني، التناص (النشأة والمفهوم) رواية محمود درويش "تموجاً" مجلة أفق الإلكترونية، ص 1
- 10- السابق، ص 2 .
- 11- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1989، ص 98.
- 12- إيمان الشنيني، التناص (النشأة والمفهوم) م.س، ص 2-3
- 13- عمرو أوكان، لذة النص، م.س، ص 29
- 14- محمد بن عمارة، الصوفية في الشعر المغربي المعاصر، "ط1، شركة النشر والتوزيع، المدارس، المغرب، 2001، ص 147.
- 15- السابق، ص 156 .
- 16- د. يوسف الكحلوت مختارات من شعر انتفاضة الأقصى، ج1، ط2، المركز الدولي للنشر، غزة، 2004، ص 41
- 17- السابق، ص 47
- 18- السابق، ص 51
- 19- السابق، ص 103
- 20- السابق، ص 51
- 21- السابق، ص 68
- 22- السابق، ص 71
- 23- السابق، ص 84
- 24- السابق، ص 86
- 25- السابق، ص 87
- 26- السابق، ص 87
- 27- السابق، ص 92.
- 28- السابق، ص 190
- 29- السابق، ص 93
- 30- السابق، ص 93
- 31- السابق، ص 95
- 32- السابق، ص 100
- 33- السابق، ص 100

تجليات التناسل في ديوان "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" - الجزء الأول

- 34- السابق، ص 101
- 35- السابق، ص 104
- 36- السابق، ص 107
- 37- السابق، ص 107
- 38- السابق، ص 108
- 39- السابق، ص 108
- 40- السابق، ص 136
- 41- السابق، ص 164
- 42- السابق، ص 267
- 43- السابق، ص 268
- 44- السابق، ص 286
- 45- السابق، ص 287
- 46- السابق، ص 293
- 47- السابق، ص 303
- 48- السابق، ص 362
- 49- السابق، ص 278
- 50- علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص 20 وما بعدها
- 51- ديوان د. يوسف الكلوت، مختارات من شعر انتفاضة الأقصى، م.س، ص 53
- 52- السابق، ص 53
- 53- السابق، ص 92
- 54- السابق، ص 103
- 55- السابق، ص 97
- 56- السابق، ص 99
- 57- السابق، ص 108
- 58- السابق، ص 188-189
- 59- السابق، ص 54

د. ماجد النعامي

- 60- ابن ماجة أبو عبد الله بن زيد القزويني ،سنن ابن ماجة ، ج 2،تح محمد فؤاد عبد الباقي،دار الكتب العربية ،ص 1420
- 61- ديوان د.يوسف الكلوت ،مختارات من شعر انتفاضة الأقصى ،م.س ،ص 55
- 62- أبو داوود سليمان بن الأشعث الأزدي ،سنن أبي داوود ،ج3،تح محمد محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية،صيدا -بيروت،ص 89
- 63- ديوان د.يوسف الكلوت ،مختارات من شعر انتفاضة الأقصى ،م.س،ص87
- 64- السابق،ص59
- 65- محمد بن اسماعيل البخاري ،صحيح البخاري ، ج 1،ط 1 ،تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ،دار طوق النجاة ،1422هـ ،ص 95
- 66- ديوان د.يوسف الكلوت ،مختارات من شعر انتفاضة الأقصى ،م.س ،ص62
- 67- يحيى بن شرف النووي ،رياض الصالحين ،المكتبة العلمية ،د.ت ،356
- 68- ديوان د.يوسف الكلوت ،مختارات من شعر انتفاضة الأقصى ،م.س ،ص74
- 69- مسلم بن الحجاج بن الحسن القشيري ، ج 2 ،تح محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء التراث ،بيروت ص 1014
- 70- ديوان د.يوسف الكلوت ،مختارات من شعر انتفاضة الأقصى ،م.س ،ص 84
- 71- أبو عبد الله أحمد بن حنبل ،مسند الإمام أحمد ، ج 32،ط 1 ،تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون ،مؤسسة الرسالة 2001 ،ص 500
- 72- ديوان د.يوسف الكلوت ،مختارات من شعر انتفاضة الأقصى ،م.س ،ص95
- 73- محمد بن اسماعيل البخاري ،صحيح البخاري ، ج 6،ط 1 ،تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ،دار طوق النجاة ،1422هـ ،ص 74
- 74- ديوان د. يوسف الكلوت ، مختارات من شعر انتفاضة الأقصى ، م.س ، ص 97
- 75- أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي،اعتلال القلوب ، ج 1،تح حمدي الدمرداش.....،ط2،مكة الرياض ،ص :16
- 76- ديوان د.يوسف الكلوت ،مختارات من شعر انتفاضة الأقصى ،م.س ،ص 96
- 77- أبو عبد الله أحمد بن حنبل ،مسند إمام أحمد ،ج13،م.س،ص 291
- 78- ديوان د.يوسف الكلوت ،مختارات من شعر انتفاضة الأقصى ،م.س ،ص165
- 79- أبو عبد الله أحمد بن حنبل ،مسند الإمام أحمد ، ج 3،م.س،ص 625
- 80- ديوان د.يوسف الكلوت ،مختارات من شعر انتفاضة الأقصى ،م.س ،ص 107

تجليات التناس في ديوان "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" - الجزء الأول

- 81- أبو عبد الله، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، ج 4، م.س، ص 4-9
- 82- ديوان د.يوسف الكلوت، مختارات من شعر انتفاضة الأقصى، م.س، ص 208
- 83- أبو داود سليمان بن داود الطيالسي، مسند أبي داود الطيالسي، ج 2، تحقيق محمد بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر، مصر، 1999م، ص 1244
- 84- ديوان د. يوسف الكلوت، مختارات من شعر انتفاضة الأقصى، م.س، ص 82
- 85- محمد بن الحسين الأجري، الشريعة، ج 3، تح الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي ط2، دار الوطن، الرياض، ص 1244
- 86- د.يوسف الكلوت، مختارات من شعر انتفاضة الأقصى، م.س، ص 361
- 87- السابق، ص 79-80
- 88- عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، السنن الواردة في لغتين وغوائلها والساعة وأشراطها، ج 4، تحقيق د.ضياء بن محمد بن إدريس البار كفور، ط1، دار العاصمة، الرياض، 1416م، ص 869
- 89- ديوان د.يوسف الكلوت، مختارات من شعر انتفاضة الأقصى، م.س، ص 42
- 90- السابق، ص 75
- 91- السابق، ص 170
- 92- السابق، ص 172
- 93- السابق، ص 179
- 94- السابق، ص 194
- 95- السابق، ص 208
- 96- السابق، ص 239
- 97- السابق، ص 320
- 98- أحمد مجاهد، أشكال التناس الشعري، الهيئة العربية للكتاب، مصر، 1998، ص 191
- 99- علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية، م.س، ص 15
- 100- ديوان د.يوسف الكلوت، مختارات من شعر انتفاضة الأقصى، م.س، ص 41
- 101- السابق، ص 81
- 102- بهاء الدين العقيلي، شرح ألفية ابن مالك ومعه منحة الجليل، ج 1، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ط 14، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1964، ص 120
- 103- أحمد مجاهد، أشكال التناس، الهيئة العربية العامة للكتاب، مصر، 1998، ص 28

د . ماجد النعامي

- 104- د. يوسف عاشور ،مختارات من شعر انتفاضة الأقصى ،م.س،ص 87
- 105- السابق،ص94
- 106- السابق،ص157
- 107- السابق،ص195
- 108- السابق،ص196
- 109- السابق،ص198
- 110- السابق،ص223
- 111- السابق،ص223
- 112- السابق ،ص240
- 113- السابق،ص363
- 114- السابق،ص364
- 115- السابق، ص384
- 116- عز الدين المناصرة،جمرة النص الشعري ،ط1،دار الكرمل ،عمان، 1995،ص316
- 117- خليل ابراهيم ،النص الادبي تحليله مبنؤه ،ط1،دار الكرمل ،عمان ،1995،ص228
- 118- ديوان د.يوسف الكحلوت ،مختارات من شعر انتفاضة الأقصى ،م.س ،ص141
- 119- أبو الطيب المتنبي ،الديوان ،ج 2.د.ت ،ص39
- 120- ديوان د.يوسف الكحلوت ،مختارات من شعر انتفاضة الأقصى ،م.س ،ص183
- 121- السابق ،ص183
- 122- أبو تمام ،ديوان أبي تمام،ضبطه ايليا الحاوي،ط1،دار الكتاب اللبناني،بيروت،ص22
- 123- ديوان د.يوسف الكحلوت ،مختارات من شعر انتفاضة الأقصى ،م.س ،ص130
- 124- أحمد شوقي ،الديوان ،ج 1 ،تح إميل،ط1 ،دار الجليل بيروت ،1995 ،ص278
- 125- محمد المرزوقي ،الأدب الشعبي في تونس،الدار التونسية للنشر،1997م،ص49
- 126- نبيل علقم ،مدخل لدراسة الفولكلور ،جمعية انعاش الأسرة ،رام الله ،1977م،ص14
- 127- د.نبيلة ابراهيم ،أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،دار نهضة مثر للطباعة والنشر،1974،ص107
- 128- علي الخليل ،البطل الفلسطيني في الحكاية الشعبية ،ط1 ،مؤسسة ابن رشيد ،القدس، 1979،ص9
- 129- ديوان د.يوسف الكحلوت ،مختارات من شعر انتفاضة الأقصى ،م.س ،ص154

تجليات التناس في ديوان "مختارات من شعر انتفاضة الأقصى" - الجزء الأول

- 130- السابق، ص 171
- 131- الكزنذر كراب، علم الفولكلور، ترجمة رشدي صالح، دار الكاتب العربي، مصر، 1967، ص 235
- 132- فوزي العتيل، الفولكلور ما هو، دار النهضة العربية، للنشر، مصر، 1977، ص 311
- 133- فؤاد إبراهيم عباس، أحمد شاهين، معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، 1989، ص 225
- 134- ديوان د. يوسف الكحلوت، مختارات من شعر انتفاضة الأقصى، م.س، ص 92
- 135- عبد الكريم الجهيمان، الأمثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية، ج 1، دار أشبال العرب، الرياض 1983
- 136- ديوان د. يوسف الكحلوت، مختارات من شعر انتفاضة الأقصى، م.س، ص 94
- 137- فؤاد عباس، و أحمد شاهين، معجم الأمثال الشعبية الفلسطينية، م.س، ص 155
- 138- ديوان د. يوسف الكحلوت، مختارات من شعر انتفاضة الأقصى، م.س، ص 107
- 139- حسين علي لوباني، معجم الأمثال الفلسطينية، مكتبة لبنان، م.س، ص 507
- 140- ديوان د. يوسف الكحلوت، مختارات من شعر انتفاضة الأقصى، م.س، ص 94
- 141- حسين علي لوباني معجم الأمثال، م.س، ص 567
- 142- ديوان د. يوسف الكحلوت، مختارات من شعر انتفاضة الأقصى، م.س، ص 188